# إلى الشباب

كتبه

دكتور هشام عبد المولى الزهيري

الدار العالمية للنشر والتوزيع

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

إلى الشباب

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٢١٦٢م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-744-018-9

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى.

**أما بعد**.. فهذه رسالة أكتبها إلى الشباب التائه في ظلمات المعاصي والشهوات والذي لا يجد للحياة طعمًا ولا يجد فيها سعادةً بل قد أحاطت به الكآبة واليأس والإحباط، لا أمل لها فيها ولا هدف بل يصبح ويمسي مهمومًا حزينًا. حتى إذا ضحك وجهه أحيانًا فإنّه يكون ضحكًا من الوجه فقط وأما القلب فحزين متألم.

فهذه رسالة أكتبها إلى هؤلاء عسى أن تكون دليلًا لهم على طريق السعادة الحقيقية ليسلكوه.

وقد جعلتُ الرسالة على هيئة أسئلة وأجوبة وأوردتُ فيها أسئلةً كثيرةً مما تدور في أذهان الشباب مع الجواب عليها عسى أن تكون سببًا لإزالة الشبهات وإقناع الشباب، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتبه

دكتور هشام عبد المجيد الزهيري

**الشيخ:** ما لي أراك حزينًا مهمومًا يائسًا مُحبطًا؟

**الشاب:** وما الذي في هذه الحياة يدعو إلى السعادة والأمل؟! فالرجال لا يجدون عملًا والنساء لا تجد زواجًا، والمعيشة صعبة والأسعار مرتفعة.

**الشيخ:** بل توجد -يا أخي- أشياء كثيرة يجد فيها الإنسان السعادة والفرح؛ كقراءة القرآن والاستماع إليه وكالصلاة وكالحج والعمرة وكالدعاء وكالذكر وكتعلم العلوم الشرعية التي يعرف بها المسلم أحكام دينه وكالصدقة وكقيام الليل وكالمؤاخاة في الله، فتأمل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**» أي: سعادتي وفرحي، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لبلال: «**أرحنا بها يا بلال**» أي: أقم الصلاة لنصلي ونستريح من كل أعباء الحياة وهمومها. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**استمتعوا بهذا البيت قبل أن يُرفع**» أي: تمتعوا بالحج والعمرة إلى البيت قبل أن يُرفع. وقال بعض الصالحين: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم». يعني: أن سعادتهم بقراءة القرآن وصلاة قيام الليل والخشوع فيها أعظم من سعادة أهل اللهو بلهوهم.

وقال تعالى عن ذكره: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]، فبذكر الله تسعد القلوب وتنشرح الصدور.

وقال بعض السلف: «إني لأفتتح الليل بقراءة القرآن فيهولني طول الليل فينقضي الليل وما قضيت نهمتي من القرآن» أي: ما يشبع من حلاوة القرآن.

وقال بعض السلف عن حلاوة الدعاء: «إنه لتكون لي الحاجة أدعو الله بها فما يُستجاب لي، فلا أزال أدعو بها حتى يفتح لي من حلاوة الدعاء ما لا أحب معه قضاء حاجتي».

وقال بعض الصالحين: «لم يبق من لذة الدنيا إلا ثلاث: قراءة القرآن، وقيام الليل، ومجالسة الإخوان»، وقال آخر: «لولا ثلاث ما أحببتُ البقاء في الدنيا: قيام الليل في الشتاء وصيام النهار في الصيف ومزاحمة العلماء بالركب في مجالس العلم».

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مثل البخيل والمتصدق: مثل رجلين عليهما جُنتان (درعان) من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة**

**انبسطت عنه حتى تغشى أناملَه وتعفو أثره، وجعل البخيل كلما همّ بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها»**. ومعنى ذلك ضيق صدر البخيل بسبب بخله وانشراح صدر المتصدق وفرحه وسروره وسعادته.

**الشاب**: أنا أُصلِّي وأقرأ القرآن وأستمع إليه وأتصدق وأدعو الله وأذكره ولكن لا أجد هذه السعادة ولا هذه الفرحة التي تتحدث عنها.

**الشيخ**: سبب عدم سعادتك بهذه الطاعات هو أنّ أكبر اهتمامك وانشغالك إنما هو بالدنيا، فأنت تعطي أكثر الوقت والاهتمام للدنيا وما بقي فتعطيه للآخرة، وهذا أكبر أسباب التعاسة، وقد وقع في هذا الخطأ الفادح أكثر المسلمين اليوم رغم أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد حذَّرنا فقال: «**إنه من تكن الدنيا همه فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة**».

وفي رواية: «**من كانت الآخرة نيته جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، ونزع الفقر من بين عينيه، وأتته الدنيا وهي راغمة، فلا يصبح إلا غنيًا ولا يمسي إلا غنيًا، ومن كانت نيته الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه، فلا يصبح إلا فقيرًا ولا يمسي إلا فقيرًا**».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من جعل الهمّ همًّا واحدًا كفاه الله همَّ دنياه، ومن تشعبته الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك**» وقوله: «**جعل الهمّ همًّا واحدًا**» أي: هم الآخرة والعمل لها والاستعداد لها. وقوله: «**تشعبته الهموم**» أي: هموم الدنيا والانشغال بها والسعي لها.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قال الله: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً وأسدَّ فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلًا ولم أسدَّ فقرك**».

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما طلعت شمسٌ قط إلا بُعث بجنبتيها ملكان إنهما يُسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس**

**هلمـوا إلى ربكـم، فإن ما قلّ وكفى خـيرٌ مما كثر وألهى، ولا غربـت شمسٌ قـط إلا بعـث بجنبتيها ملـكان يُنـاديـان: اللهم عجِّل لمنفقٍ خلفًا، وعجِّل لممسكٍ تلفًا».**

**الشاب:** أنا لا أفهم جيدًا معنى أن تكون الآخرة هي أكبر الهمّ وأن تكون هي النية.

**الشـيخ:** معنـى ذلك أن يكـون حرصك على نيـل الدرجات والمنـازل العالية في الآخرة أعظم من حرصك على ذلك في الدنيا، فأنت مثلًا تحب أن تلتحق بأحسـن الكليات الدراسية وأن تكون في أحسـن وظيفـة وأن تتقـاضى أحسـن المرتبات وأن تسـكن في أحسـن شـقة وأن تمتلك أفخـم سيارة وأن تتزوج بأفضـل امرأة وأن تحصـل عـلى كل خـيرٍ في الدنيـا، وإذا فاتك شيءٌ مـن هذا أو وجـدت مـن هو أفضل منـك في شيء منـه حزنت وسـاءك ذلك وسـعيت بكل ما يمكنك كي تنال مـا نال وعلى الأقل تتألم وتحزن مـن أجل أنَّ غيرك قد نال أكثر منـك. وأما في أمر الآخرة فترضى بأقـل القليل ولا تبالي حين تكون أقل الناس عملًا، فمن يصلي في

البيت يرضى عن نفسه بذلك ولا يعبأ بأن يكون غيره أفضل منه ويصلي في المساجد، وصاحبة الحجاب الضيق والذي يظهر كثيرًا من شعرها وقدميها لا تسعى لأن تكون مثل من تلبس الخمار والعبايات أو من تلبس النقاب، ومن يسمع الغناء والموسيقى ويشاهد المتبرجات والخليعات في الأفلام والمسلسلات يرضى عن نفسه إذا كان يفعل مع ذلك بعض الصالحات.

**الشاب:** لكن هذه مسائل فيها خلاف وأنا آخذ بالأيسر والأسهل.

**الشيخ: أولًا-** كثير من هذه المسائل الأدلة فيها شبه قاطعة، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لينتهين رجالٌ عن ترك الجماعة أو لأحرقن بيوتهم**» وهذا دليلٌ واضح على وجوب صلاة الجماعة على الرجال إلا لمن له عذر.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ جرّ ثوبه خيلاءً لم ينظر الله إليه يوم القيامة**». فالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهنّ؟ قال: «**يرخين شبرًا**»، فقالت: إذًا تنكشف أقدامهنّ، قال: «**فيرخين**

ذراعًا لا يزدن عليه» أي: ترخي الثوب من الكعبين ذراعًا حتى تغطي قدمها. وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور:٣١]، فدل على أن المرأة كانت لا تكشف قدمها ولا ساقها بل تضرب بقدمها ليعلم الرجال بما تلبسه من الخلخال، ومع هذا حرّم الله ذلك، فكيف بمن تكشف قدمها وتلبس الصندل بلا جورب؟ وقال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، فكيف إذا كان الذي تلبسه نفسه زينة يلفت نظر الرجال؟ وأهدى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدحية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثوبًا فكساه لامرأته، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مرها فلتجعل تحتها غلالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها**» فهذا يدل على وجوب أن يكون الثوب واسعًا لا يصف حجم عظام المرأة، فكيف بالثياب الضيقة التي تلتصق بجسد المرأة حتى تصفها؟! وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما من امرأة تخرج إلى المسجد تعصف ريحها فيقبل الله منها صلاةً حتى ترجع إلى بيتها**

**فتغتسل»**، فدلت هذه الأحاديث على حرمة وضع المرأة خارج بيتها للطيب والكريمات التي لها رائحة تُشَمُّ وأنها إن فعلت ذلك كانت زانية!!

وقال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]، والجيب هو فتحة الثوب عند الصدر، فدلّ ذلك على لزوم تغطية الخمار أو على الأقل الطرحة الواسعة لمنطقة الصدر وأنه لا يجوز لبس ما يجسّم منطقة الصدر وأنّه لا يجوز لبس الطرح القصيرة التي تظهر معها منطقة الصدر.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليس منّا من تشبه بالرجال من النساء**» وهذا يدل على حرمة لبس المرأة لكل ملبس يشبه ملابس الرجل كالبدلة والبنطلون.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان:٦] قال إمام المفسرين مجاهد: لهو الحديث هو الاستماع إلى الغناء وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليكونن من أمتي أقوامٌ يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» وذلك

يدل على حرمة سماع المعازف والأغاني. وقال الإمام الضحاك: «الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب» أي: يفسد قلب المسلم ويُسخط الله عَزَّوَجَلَّ بسماعه.

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خيرٌ له من أن يمس امرأة لا تحل له**»، وهذا دليلٌ واضح على حرمة تسليم الرجل بيده وإمساكه بيد امرأةٍ ليس هو محرمًا لها.

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**» وهذا دليلٌ على حرمة خلوة الرجل بالمرأة التي ليس هو محرمًا لها حتى ولو كان يُحفِّظها القرآن!!

وقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور:٣٠] وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**العينان تزنيان وزناهما النظر**» أي: أن النظر إلى ما حرّم الله زنا وحرام، وهذا دليلٌ قاطع على حرمة النظر إلى المتبرجات والفاسقين في المسلسلات والأفلام حيث يظهر الرجل مع المرأة الأجنبية عنه

يقبلها ويحتضنها وغير ذلك بحجة التمثيل، فهذا حرامٌ قطعًا ومشاهدته من المنكر العظيم بإجماع العلماء.

**وثانيًا-** لا يصح للمسلم أن يختار من أقوال العلماء ما يشتهي ويهوى ولو خالف الآيات والأحاديث خاصةً وأنه لا يفعل ذلك فيما يتعلق بأمر دنياه، فلو قيل لك: طريق الإسكندرية - القاهرة الزراعي آمن ١٠٠٪ والطريق الصحراوي يحتمل أن يكون فيه بلطجية مسلحون بنسبة ٥٪ فهل ستسير في الطريق الصحراوي أم أنك ستحتاط من أجل حياتك؟ فلماذا لا تحتاط لدينك؟ هل الاحتياط لحياتك ومالك أهمّ عندك من الاحتياط لدينك وآخرتك؟ فلماذا إذًا لا تترك ما قال عنه بعض العلماء أنه حرامٌ ولا يجوز؟!

سيسألك الله عن ذلك يوم القيامة، ويحاسبك أنك كنت تهتم بالمحافظة على دنياك أكثر من آخرتك مع أن الله أمرك بالعكس؛ قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى:١٦-١٧]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أحب أن يعلم ماله عند**

الله، فلينظر ما لله عنده»، فهل قيمة الآخرة عندك هينة وقيمة الدنيا عندك أعظم؟!

**الشاب**: ولكنّ الدين يسر والله غفورٌ رحيم.

**الشيخ**: نعم، ولكنّ الله أيضًا شديد العقاب قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف:١٦٧].

وقال أيضًا: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠]، وقال: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٩٨]، فلماذا تتعلق بأنه غفور رحيم وتنسى أنه شديد العقاب؟! هل تأمن عقاب الله ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩]، ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية:٢١]. عجيبٌ منك أن تخالف أمر الله وتتعلق برحمته!!

**الشاب:** سأتوب وألتزم بطاعة الله قريبًا إن شاء الله.

**الشيخ:** وهل تأمن أن تعيش حتى تتوب؟ إنّ الموت قد يأتي فجأة بلا إنذارٍ سابقٍ فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت في غفلتك عن طاعة الله؟ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق:١٩-٢٢]، ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء:١]، ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم:٣٩]، ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء:٢٠٥-٢٠٧]، ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف:٢٠]، فهل تحب مشابهة الكفار في نيل شهواتهم وملذاتهم في الدنيا ونسيان الآخرة حتى إذا قدموا على الآخرة لم

يجدوا لهم حظًا فيها؟ ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الجاثية:٣٤].

**الشاب:** ولكن لا أريد أن أحرم نفسي وأضيّق عليها بمنعها مما تحب وتشتهي.

**الشيخ:** وهل تظن أنك إذا حرمت نفسك مما حرّم الله عليها أنك ستشعر بتعاسة أو حزن أو أنك ستجد سعادةً وراحةً في إعطاءك لنفسك كل ما تحب؟! ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه:١٢٣-١٢٦]، ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧]، والحياة الطيبة كما قال المفسرون هي السعادة والراحة والهناءة في الدنيا قبل الآخرة، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا

﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال:٧٠]، فمن ترك شيئًا لله مخلصًا لله صادقًا عوّضه الله وآتاه خيرًا منه، ولذا قال ابن عون: «ما ترك أحدٌ شيئًا لله ثم وجد فقده أبدًا»، يقصد أنّ الله سيجعل في قلبه من سعادة الإيمان ما هو أعظم من سعادته التي كان يجدها بهذا الشيء. وإذا كان الكريمُ من البشر لا ينسى جميل من فعل شيئًا من أجله، فكيف بكرم الله الذي هو أكرم الأكرمين؟! وهل يظنّ العاصي أنه سيجد سعادةً حقيقيةً بفعله ما حرّمه خالقه عليه؟ كيف ذلك، والسعادة بيد الله وقلوب العباد ملكٌ لله وما خلقنا الله إلا لعبادته وطاعته ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]؛ إن سعادة العاصي بمعصيته وهمية ويعقبها الندم والحسرة في الدنيا إذا كان في القلب بقية إيمان أو عند سكرة الموت إذا كان القلب قد مات، فيندم عند الموت ويتمنى التوبة حيث لا ينفع الندم ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ:٥٤]، قال بعض المفسرين: «يشتهون التوبة عند الموت فيُحال بينهم وبينها».

وقال بعض السلف: «يا ابن آدم: احذر أن تجتمع عليك سكرة الموت وحسرة الفوت وتندم حيث لا ينفع الندم».

وحسرة الفوت هي حسرته على ما فاته من طاعة الله.

فعليك يا أخي بطاعة الله وثق أنّ الله سيعوضك خيرًا في الدنيا والآخرة.

**الشاب:** أحيانًا أحاول ترك معصية فلا أستطيع.

**الشيخ:** علاج ذلك في ثلاثة أمور:

١- أن تداوم على محاولة ترك المعاصي ولا تيأس فتترك ذلك.

٢- أن تكره من نفسك فعل هذه المعصية وأن تحزن لفعلها وتندم.

قال ﷺ: «**إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن**».

٣- أن تدمن الدعاء والإلحاح على الله بأن يهديك ويوفقك لترك هذه المعصية.

فإذا داومت على هذه الثلاثة أمور، وفقك الله لترك المعاصي ولو بعد حين.

**الشاب:** أحيانًا أفعل معصية ولا أجد في نفسي حزنًا لذلك.

**الشيخ:** هذا من علامة ضعف الإيمان، فإنّ قلب المؤمن يندم أشدّ الندم ويحزن أشد الحزن على فعل المعاصي. ويتسنى لك الحزن على فعل المعاصي بعدة أمور:

١- أن تتفكر في عظيم نعم الله عليك وكيف أنه أحسن إليك وأنت تسيء إليه بمعصيته، فهل ترضى أن يعاملك الناس بمثل ذلك؟!

٢- أن تتفكر في عاقبة هذه المعصية من العقاب في الآخرة والبلاء في الدنيا، فإن المعاصي سببٌ لقلة الرزق ونزول البلاء وفقدان الصحة والعافية قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ

ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٩٦]، ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل:٨-١٠]، وقال علي بن أبي طالب: «ما نزل بلاءٌ إلا بذنب وما رُفع إلا بتوبة».

كما أنها قد تكون سببًا لأن تبتلى في زوجك وولدك وأهلك ومن تحب؛ فإنّ عواقب المعاصي وخيمة وضريبة المعصية دَيْنٌ لابد أن يؤدَّى إلا أن يتوب المرء إلى ربه.

قال محمد بن سيرين: «عيَّرتُ رجلًا وقلتُ له: يا مفلس فابتلاني الله بالإفلاس بعد أربعين سنة».

٣- أن تتفكر في منزلتك عند الله وكيف أنها سقطت بهذه المعصية، فملك الملوك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يقرّب إليه ويصطفى إلا أهل طاعته، فإذا أردت أن تكون من خاصته سبحانه فعليك بطاعته وإلا طُرحت وأُبعدت.

٤- أن تتفكر في تأثر قلبك بهذه المعصية، فإنّ القلب يصير أسودَ بالمعاصي ويتسخ كوسخ الثوب الأبيض وأشدّ حتى أنه قد ورد في بعض الآثار: أنّ العبد إذا كذب كذبة تباعد منه المَلَك من نتن ريحه. فإذا كنت تهتم بنظافة بدنك وثوبك من القاذورات، فاهتمّ بنظافة قلبك من المعاصي.

٥- أن تتفكر في سخط الله وغضبه وكيف أنك ربما طُردت بهذه المعصية من رحمته؟!

سئل الحسن البصري يومًا عن سبب حزنه؟ فقال: أخشى أن يكون قد اطلع عليّ ربي في بعض معاصيّ، فقال: اذهب لا غفرتُ لك! نعوذ بالله من هذا!

**الشاب:** أحيانًا أترك المعصية فترةً ثمّ أعود إليها ثانيةً، فما سبب ذلك؟

**الشيخ:** سبب ذلك أنك إذا تركتها فرحت بنفسك وأصابك عجبٌ ووثقت في نفسك وركنت إليها، فإذا بك تُبتلَى بها مرةً ثانيةً

لتركن إلى الله وحده وتعتمد عليه وحده وتثق فيه وحده ولتعلم أنك لا تقدر على فعل طاعةٍ أو ترك معصيةٍ إلا بالله، فإذا فعلت ذلك أعانك الله وعصمك من الوقوع في المعاصي. وربما يكون سبب عودتك للمعاصي: أنك تتركها وقلبك متعلقٌ بها يحنّ إليها ويشتاق إليها، وذلك لضعف خوفك من الله.

**الشاب:** ولكن هناك أمورٌ شكلية وقشور ليست من لباب الدين.

**الشيخ:** لا يوجد في الدين ما يُسمّى بقشر ولباب بل الدين كله لباب، وقد أمرنا الله بالتمسك بكل أحكام الدين والعمل بجميعها، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [البقرة:٢٠٨]، فقوله: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ أي: التزموا بأحكام الإسلام جميعًا، وقال تعالى: ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [البقرة:٨٥]، ثم

قولك في الدين قشور تعدٌّ منك على شرع الله، إذ تتهم الله بأنه قد شرع ما لا أهمية له ولا فائدة فيه، فكأنك تجعل نفسك حكمًا على الله وشرعه وهذه عظيمة! وأذكر أني كنت في الكلية في السنة الأولى من الدراسة وقد سافر أستاذ مادة الفيزياء ووكل إلى بعض تلامذته أن يكمل شرح كتابه لنا، فإذا بهذا الأستاذ يلغي بعض الفصول ويقول: هي فصول (ملهاش لازمة)، فلما عاد الأستاذ صاحب الكتاب من السفر وأخبرناه بذلك، غضب وثار وشتم الأستاذ وعدّ قوله عن شيء من كتابه (ملهاش لازمة) عدّها إهانةً عظيمةً، فكيف يكون غضب الله إذا قال بعض البشر عن شيءٍ من شرعه أنه قشور؟ وتأمل هذه القصة التي رواها البخاري عن الشاب الذي دخل على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو في سكرات الموت فنظر عمر إلى ثوبه فرآه طويلًا فقال له وهو في سكرات الموت: «يا بني قصِّر ثوبك فإنه أنقى له وأتقى لربك» ولم يقل: هذه قشور وأنا في سكرات الموت كما قد يقول البعض، وتأمل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تزال أمتي بخير ما عجّلوا الفطر**

**وأخروا السحور»**، فانظر كيف علّق خيرية الأمة على أمور ظاهرة من السنن قد يعدّها البعض غير مهمة!! وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه وهو يرصهم في صلاة الجماعة: «**لتسوون صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين قلوبكم**»، فانظر كيف جعل عدم التساوي في الصفوف سببًا لأمرٍ خطيرٍ وهو وجود الشحناء والبغضاء في قلوب المؤمنين!! فعلى المسلم أن يكون مسلمًا مستسلمًا لأوامر الله وشرائعه، ولا يقول هذا قشرٌ وهذا أمرٌ غير مهم وهذا أمرٌ يسير، فالله هو الذي شرع لنا هذه الشرائع، وهو الأعلم سبحانه وهو الذي يحكم بالمهم وغير المهم، وانظر كيف لام الله بعض الصحابة على خوضهم في أمرٍ يظنونه تافهًا يسيرًا، فقال: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٥]، فكن يا أخي كما قال المؤمنون: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥].

**الشاب**: ولكن يصعب علي مخالفة أكثر الناس.

**الشيخ:** قد حذّر الله في كتابه من موافقة أكثر الناس ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام:١١٦]، ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة:٤٩]، ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [يوسف:١٠٣]، ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود:٤٠]، فأكثر الناس لا يهتدون في الغالب لدعوة الرسل، فمن وافقهم هلك. وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقلة عدد المتبعين للحق، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء**»، والغرباء هم القلة من الناس. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يكن أحدكم إمعة يقول إن أحسن الناس أحسنتُ وإن أساءوا أسأتُ ولكن وطّنوا أنفسكم أن تحسنوا إذا أساء الناس أو أحسنوا**».

**الشاب:** ولكني لا أحب ان أكون مثل الشباب المتزمت ولا أحبهم؟

**الشيخ:** هذا الكلام خطير جدًا؛ فلا يوجد في الإسلام تزمت. واللحية والنقاب من شرائع الإسلام، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد

أمر باللحية فقال: «**أطلقوا اللحى**»، وقال أيضًا: «**وفروا اللحى**». ونساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ منتقبات بإجماع العلماء، وقد اختلف العلماء هل النقاب واجب أم سنة مؤكدة؟ ولم ينكر أحدٌ من العلماء مشروعيته بدليل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تنتقب المحرمة**»، فدلّ على أنّ النساء كُنّ منتقبات في غير الإحرام.

ولا يجوز لك أن تقول: أنا لا أحب الملتحين ولا المنتقبات أو تكون ممن يتضايق إذا رآهم أو ممن يسخر منهم ويستهزئ بهم، فهذا استهزاء بالإسلام وبتعاليمه ثمّ إنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت لحيته إلى صدره وكانت زوجاته منتقبات، فهل لو كنت رأيته كنت تسخر منه أو تقول: أنا أتضايق إذا رأيته؟ وهناك فارقٌ كبير بين تضايقك من فلان الملتحي لسوء أخلاقه أو فلانة المنتقبة لسوء أخلاقها، وبين تضايقك لمجرد رؤية الملتحي والمنتقبة اللذين لم تتعامل معهما ولم تعرفهما من قبل. بل الواجب عليك إذا رأيت الملتحي أو المنتقبة أن تفرح بذلك لرؤيتك هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأزواجه وإن لم تكن ممن يطبق هذا الهدي، ولا يعني ذلك الحجر

عليك من التضايق من أشخاص بعينهم إذا أساءوا، وأما التعميم ومعاملة الجميع بجريرة خطأ البعض؛ فلا يجوز.

**الشاب:** وهل لك من نصيحة تنصحني بها؟

**الشيخ:** ازهد في الدنيا واهتمّ بالآخرة، فإن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أهون على الله من هوان الجدي الميت عند أحدنا كما في الحديث، فاجعل سعيك للآخرة واجعل طلبك للدنيا على قدر ما يكفيك، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، فأمر بالسعي بينما قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ﴾ [الملك:١٥]، فقال عن طلب الدنيا «فامشوا» ولم يقل «فاسعوا»، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو فيقول: «**اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا**» وكلمة «**عصمة أمرنا**» تعني: أنه بضياعه يضيع كل أمرٍ لنا وبحفظه يسلم لنا كل أمرٍ وكان يدعو أيضًا فيقول «**ولا تجعل مصيبتنا في ديننا**»، وكان يقول: «**إن**

**الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب».**

واعلم أنك إن حصَّلت الآخرة كفاك الله أمر دنياك، قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء:١٣٤] أي: من كان يريد تحصيل الدنيا فعليه بطاعة الله حتى ينال الدنيا والآخرة، وفي بعض الآثار أن الله أوحى إلى الدنيا: «يا دنيا من خدمكِ فاستخدميه ومن خدمني فاخدميه».

واحذر أن تكون الدنيا هي غاية سعيك وطلبك قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان:٣٣]، ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٥-١٦]، وقال: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا

مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء:١٨-١٩]، وقال: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:٨٦].

واعلم أن الله قد جعل الفلاح فقط لمن عمل صالحًا ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر:٢-٣]، فكن من أهل الآخرة ولا تكن من أهل الدنيا. قال علي بن أبي طالب: ألا إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل دارٍ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عملٌ بلا حساب وغدًا حسابٌ بلا عمل.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كما لا يُجتني العنب من الشوك كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، فأيّ طريق سلكتم وردتم على أهله**»، فاحرص على أن تكون يوم القيامة مع الأبرار!

- واعلم أنّك إن اعتمدت على رحمة الله وأنت مقيمٌ على معصيته فأنت واهم؛ قال تعالى: ﴿ اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٩٨]، وقال ﷺ: «**قال الله تعالى: لا أجمع على عبدين أمنين ولا خوفين، فمن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة، ومَنْ خافني في الدنيا أمّنته في الآخرة**»، فاحذر أن تكون ممّن لا يخاف الله خوفًا حقيقيًا في الدنيا، فتندم أشدّ الندم يوم القيامة.

**الشاب:** وكيف أعرف هل أنا ممن يهتم بالآخرة أم ممن يهتم بالدنيا؟

**الشيخ:** إذا كنت تفرح بطاعة الله وتحزن إذا فعلت المعصية، فأنت ممن يهتم بالآخرة، وإذا كنت لا تعبأ بفعل المعاصي ولا تتألم لذلك بينما تفرح بما تناله من الدنيا ولذاتها، فأنت ممن يهتم بالدنيا.

وإذا كنت تسعى لنيل أعلى المناصب في الدنيا وأفضل الشهادات فيها ونيل الثروات فيها، وأنت في نفس الوقت لا تبالي أن تكون قليل السعي في الطاعات ومنازل الإيمان بل ترضى بأقل قدر من الطاعة - تحزن أشد الحزن إن سبقك أحدٌ وكان أعلى منك في أمور الدنيا، ولا تجد أيّ حزنٍ أو تضايقٍ إن سبقك كلُّ الناس في أمور الآخرة بل ترضى بالمنازل الدون وتنظر إلى من هو أقلَّ منك، فشارب الدخان يقول: أنا أفضل من شارب الخمر، ومن تلبس الملابس الضيقة أو الشفافة تقول: أنا أفضل من المتبرجة، بينما هم هم لا يرضون إلا بأفضل الشقق والسيارات وأعلى المنازل في الدنيا، إذا كنت كذلك فأنت ممن يفضل الدنيا.

وإذا كنت تفرح بكثرة مالك أكثر مما تفرح بالتصدق به فأنت من أهل الدنيا، وإذا كنت تفرح بزيادة الإيمان وكثرة العمل الصالح أكثر من فرحك بنيل المناصب في الدنيا، فأنت من أهل الآخرة.

وإذا كنت أعظم ما يشغلك عند نومك وعند استيقاظك هو الدنيا والسعي فيها حتى أنك ترى في منامك ما يتعلق بهذا، فأنت من أهل الدنيا، وإذا كنت أعظم ما يشغلك عند نومك وعند استيقاظك هو العمل الصالح والحرص على نيل الدرجات عند الله، فأنت من أهل الآخرة.

تم بحمد الله

obeikandl.com